

تفسير ابن كثير

قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَ كُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْهُ ^ج بَلْ إِنَّ يَعْدُ الظَّالِمُونَ بَعْضَهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا

يقول تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم أن يقول للمشركين : (أرايتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله) أي : من الأصنام والأنداد ، (أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السماوات) أي : ليس لهم شيء من ذلك ، ما يملكون من قطمير . وقوله : (أم آتيناهم كتابا فهم على بينة منه) أي : أم أنزلنا عليهم كتابا بما يقولون من الشرك والكفر ؟ ليس الأمر كذلك ، (بل إن يعد الظالمون بعضهم بعضا إلا غرورا) أي : بل إنما اتبعوا في ذلك أهواءهم وآراءهم وأمانيتهم التي تمنوها لأنفسهم ، وهي غرور وباطل وزور .